يوم الشهداء

اليوم.. يوم احمد
يوم العطاء النابع من اعماق الرفض
يوم العزائم التي تتشابك
لتبني جسراً يربط الثورة بالشمس
وبسد الطريق على كل الاذرع المظلمة ..
اليوم يوم الرجال الذين بحثوا عن الوان الخصب فصنعوا مجد البندقية المقاتلة مجد الانسان .
مجد الامل الضائع يصبح والدم يكسوه حقيقة .
اليوم يوم الشهداء
يوم القوة التي تحركنا نحو طموح الارض
فالطاقة تومض من احساس الثوار وعزائمهم ..
اقوى من نار النفط ومن قلب الذرة.
وانا مشروع شهيد يعطي بعزيمته للارض نسائم من ومضات الحرية وسيعطي بشهادته معنى لخلود الانسان
يا احمد
ما كان رصاص الغاصب غرب النهر هو المفتاح لباب خلودك
كان رصاص الغاضب شرق النهر
والموت له طعمان
طعم برصاص عدو
طعم برصاص عميل
والاصعب كان نصيبك يا احمد
موسى كانت خطواتك اولى الخطوات الى جسر الشمس
كان خفقان فؤادك اولى
الخفقات تطرز سيمفونية حب الارض بإيقاع الدم .
فيوم اطل السكون على الارض واستسلم السنديان لرهط الخفافيش ..
والشوق اصبح ورداً ..

اتيت وكان مخاضاً يدق الجنين به صفحة الليل كي ينشر الضوء...

ما اكثر العمي .. لكن اتيت تجاوزت كل الصراخ عن البحر ...

والسمك الجائع والحقد والخوف والبائعين الكلام الذين اداروا ظهورهم للعدو لتحمي وايديهم في يديه وكانوا يسبونه في الاذاعات والاغنيات ومن قلب هذه المأسي اتيت ... يا احمد .

فلملمت ثوب فلسطين من كل عاصمة قطعة عرسها كان في عيلبون ...

ارتدت ثوبها ومشت .. والمدائن حيرى

وتبحث عنك الكلاب

ويبحث عنك الذين رأوا فيك مولدهم

كنت شيء كبيراً يخيف الكلاب ...

ويرهبها

كنت لحناً عنيفاً لطيفاً يغنيه كل الشباب عبر الليالي الطوال يمر الرجال على كل شبر

وكل الغصون وكل الصخور تردد

- كانت هنا العاصفة ..

والخطوة تتبعها خطوات والخفقة تتلوها خفقات

والاحمد كم احمد صار على نفس الدرب

اتذكر كيف مضى رأس الرمح المتوهج من قلب الاحراش .."

خطوات تزرع في الوطن المحتل حقولاً .

اوسمة تلمع كالبرق على الشاطىء

ورياح الخوف تهيم نوافذ فوق رصيف ودماء الظلم

تجف ويحترق الريق الظامىء والكسرة تصبح الف رغيف ."

واطل على الساحل وهو يسدد قبضته وشفاه تردد :

"يا وطني

ما كنت لاقتل او ازرع رعباً في الناس

ما كنت لاجرح للنملة احساس

ما كنت لابدل وردات حديقتنا بالاشواك

ما كنت لاسهر طول الليل

افكر بالالغام وبالاشراك

ما كنت لالبس ثوب القسوة

يا وطني

لو ان العالم يفهمني

لو ان العالم يعطيني حقي ..

اياك

ما دام العالم يا وطني

لا يفهمني

سأظل اقاتل حتى تصبح

يا وطني ... وطني "

اتذكر يوم هوت قبضة احمد

كالقدر الصاخب

بتاح تكفا .. نار ورماد

وطريق يفتح في احلك ايام الثورة

درب النور

تمتد الاذرع تتعانق في غور الاردن

احمد .. وعمر .. وابو علي اياد

عجلون تودع سيدها ... سبع الغابة

والاقدس يموت فيها صوت الاجراس

وينتحب السور

يحاول ان يحتضن فلسطين كل فلسطين ..

ارض الله .. مرفأه فوق الكرة الارضية ...

فيها قلبه .. وعليها تتكالب كل مؤامرات الشياطين

وحين يدفن الرجال في فلسطين يعرفون انهم سيبعثون من جديد . وحين يموت الرجال من اجل فلسطين ... يعرفون انهم سيبعثون لان ارض فلسطين .. ارض اباء وكرامة فهي التي قادت الانفصال عن الشمس يوم غضبت لان الشمس حاولت اذلالها : فهي لا تصبر على مهانة .. وشعبها الذي يغني للشهيد ويزرع حقول الزغاريد ممتدة بين الارض والسماء يعرف انه بالموت تصنع الحياة وشعبها في الكون صار رمز البندقية المقاتلة "

انت تقاتل ... انت اذن فلسطيني "

انت ستنتصر ... اذن ... انت فلسطيني.